

# شرح الأربعين النووية | الحديث 23 | لا ضرر ولا ضرار | الشيخ حسن بخاري. 6102.11.82

حسن بخاري

تفضل. انا اللي سعيد الخضري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا بغير. حديث حسن رواه ابن مال غيرهما مسندا ورواه مالك في المبطل عن عمرو بن يحيى المرسل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه - [00:00:00](#) وسلم مرسل وله طرق فاسقط ابا سعيد ابي سعيد وله طرق يقوي بعضها ببعض يقوي بعضا. نعم. الحديث ها هنا الحديث الثاني والثلاثون نتكلم عنه في شيئين الاول متن الحديث والثاني سنده الذي تكلم عنه - [00:00:20](#) والامام النووي سمعت ماذا قال النووي رحمه الله تعالى؟ قال حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره والدار القطني وغيرهما باسناد حسنة. قف هنا قليلا قبل ان تقرأ ما بعده. الامام النووي رحمه الله حكم على الحديث بانه حسن. وذكر ان الذي اخرج الحديث - [00:00:40](#)

ابن ماجة والدار قطني الصواب ان ابن ماجة لم يخرج الحديث من رواية ابي سعيد اخرج من رواية عبادة ابن الصامت ومن رواية ابن عباس وغيرهما. ورواه غير هذين كالطبراني في المعجم كابن حبان كالامام احمد في المسند من غير رواية هؤلاء - [00:01:00](#) مثل عائشة وغيره من الصحابة رضي الله عن الجميع. اذا حديث يروى من اكثر من طريق عن اكثر من صحابي. لكن المشكلة ان اسانيدنا ضعيفة فاذا كانت اسانيدنا ضعيفة فباجتماعها يتقوى كما قال ابن الامام النووي في اخر الحديث قال وله طرق يقوي بعضها ببعض - [00:01:20](#)

او يقوي بعضها بعضا. هو الحديث الحسن كما يحرفونه الضعيف اذا تعددت طرقه. فتجتمع الطرق فيتقوى حديث. اذا الحديث ضعيف لكنه متعدد الطرق فيتقوى ببعضها ويصل الى درجة الحسن. هذه واحدة. الثانية قال رحمه الله - [00:01:40](#) ان ابن ماجة والدارقطني رووه مسندا. ما معنى المسند يعني ان موصول السند الى النبي عليه الصلاة والسلام. ورواه مالك في الموطأ مرسل عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي عليه الصلاة والسلام فاسقط الصحابي. سقوط الصحابي من السند يسمونه بالحديث المرسل - [00:02:00](#)

حديث مرسل نوع من الضعيف عند المحدثين. واذا كان ضعيفا لا تقوى به الحجة. كيف اجمع ابن ماجة والدار القطني يجعلون ابا سعيد الصحابي في سند. ومالك يروي الحديث نفسه لكن الرواية فيه ليست موجودة عن ابي سعيد. الامام مالك ولا شك اعلى درجة من ابن ماجة - [00:02:20](#)

في الحديث ولهذا رواية مالك اصح من روايتهما. فاذا كانت رواية مالك اصح فالحديث ضعيف. لانه يرويه مرسل ولا يصح الاسناد فيه على كل الصواب ان الحديث لا يصل الى درجة الحسن الا بمجموع الطرق حديث عائشة - [00:02:40](#)

حديث ابن عباس حديث عبادة حديث ابي سعيد فيجتمع بعضه مع بعض. النقطة الاخيرة اصبح هذا الحديث بلفظه احد القواعد الفقهية الكبرى الخمس في الشريعة الاسلامية عند الفقهاء. الاعمال بالنيات اليقين لا يزول بالشك - [00:03:00](#)

وانتظروا لا ضرر ولا ضرار الحديث بلفظه اصبح قاعدة ايوه العادة محكمة المشقة يجلب التيسير. هذه قواعد خمس يعود اليها فقه الاسلام بمختلف الابواب. هذا واحد منها. اذا فهمت يسهل عليك ان تفهم الحديث لكن لا تظن ان الحديث بهاتين الكلمتين يشرح في سطرين يشرح في كتب كبار بعضها مثل هذا - [00:03:20](#)

واكبر وما يبنى عليه من الفقه هو مسائل ضخمة. كل كتاب عن القواعد الفقهية فعند المالكية الشافعي الحنابلة الحنفية كلهم يذكرون هذه القاعدة ان الاسلام في احد قواعده الكبار الضخمة - [00:03:50](#)

عن الضرر والضرار لا يريد الاسلام ضررا بالنفس ولا بالغير. وعلى هذا تبنى مسائل يا اخوة لا عد لها في الفقه. واي قضية في الفقه في التعاملات في النكاح في الطلاق في البيع يترتب عليه شيء من الضرر على العباد ينهى عنه الاسلام. كل هذا باب كبير جدا ومأخوذ من - [00:04:10](#)

كاين لا ضرر ولا ضرار فاصبح هذا من القواعد الفقهية الكبرى الخمسة التي تبنى عليها شريعة الاسلام وفقه في الابواب المتعددة. لا ولا ضرار يروى في بعض روايات الحديث ولا اضرار بالهزم. لكن الصحيح المشهور بحذف الهمز لا ضرر ولا ضرار - [00:04:30](#)  
هل هما مترادفان او لكل واحد معنى؟ اذا قيل مترادفان وهو قول بعض شراح الحديث فيقولون هذا من باب التأكيد لا ضرر لا ضرر بنفس المعنى المشهور انهما يختلفان في المعنى - [00:04:50](#)

قد قيل لا ظرر الظرر هو الاسم والظرار هو الفعل. بمعنى الاسلام ينهى عن الظرر في نفسه. وينهى عن ان يفعل على المسلم اضرارا بغيره. خلاص؟ وقيل معنى اخر لا ظرر معنى لا ظرر اي فعل يلحق به اذى في - [00:05:10](#)

غير لمصلحتك انت. تكون انت المستفيد. مثال تبني بيتك ترفع الادوار فيكون سببا في ان يكشف بيت جارك فتطلع على عوراته لا ضرر هنا يقال. بعد ما تبني البيت تريد ان تفتح بابا تفتح نافذة لكنك ستفتح على - [00:05:30](#)

الحديث يقول لا ضرر ينهى الاسلام اذا كان شيء في مصلحتك انت فيه مصلحتك لكن يترتب عليه ضرر فالحديث يقول لا ولا ظرار الثانية قيل في معناها لا تفعلوا شيئا يسبب ظررا لغيرك وليس لك فيه مصلحة. بعض الناس صاحب شر يريد - [00:05:50](#)

ان يؤذي المسلمين يريد ان ينتقم يريد العداوة ما له مصلحة وفي هذا. كمن يفسد سيارة جاره لانه وقف امام باب بيته. وكمن اه يتعمد الاضرار بتجارة شريكه بتجارة جاره في السوق لانه يبيع اكثر منه. سواء كان الفعل فيه مصلحة لك لا ضرر. ليس فيه مصلحة لك - [00:06:10](#)

لا ضرار في النهاية ماذا يريد الاسلام؟ الا تمشي في طريق يترتب عليه ضرر يقع على غيرك بسببك انت هذا مع انه قاعدة فقهية كبرى يا اخوة هذا ادب كبير من اداب الاسلام. في التعامل مع الناس من حولك - [00:06:33](#)

لا ضرر ولا ضرار. لا تلحق اذى بغيرك. تجد هذا في القرآن الكبير في مثل قوله تعالى في اية الوصايا في سورة النساء. من بعد وصية كي يوصي بها او دين غير لشأن غير مضار غير مترتب عليه ضرر. يعني بعض الناس اذا جاء عند الموت وله اولاد لكن بينه وبينه - [00:06:53](#)

ومشاكل يريد ان يحرمه من الميراث ماذا يفعل؟ يقول ما لي هذا وصية للمساجد والمدارس ما شاء الله اين كنت قبل سنة وستين؟ ليش ما جاءت الصدقات تبرعت الا الان. هو يريد ان يحرمه من الميراث. لما عرف انه سيموت. الاسلام في مثل هذا لا تنفذ الوصية ولا ترتب. وصية باطلة - [00:07:13](#)

بل جاء الوعيد على ان من فعل هذا عمدا وتزوج اكثر من زوجة. لما رأى الموت ودخل المستشفى واجرى العمليات وقالوا ستموت بعد اسبوعين طلق احدى الزوجات لانه يكرهها ما طلقها الان الا ليحرمها من الميراث. مثل هذا يا اخوة من الاضرار في الوصية المحرم شرعا. لا تفعل شيئا ليس لك غرض الا - [00:07:33](#)

ان تضر الآخرين ما هو ليس له فيه مصلحة يريد ان يحرمها من الميراث او يحرم احد الورثة. ايضا مثل قوله تعالى في الرجعة في النكاح فامسكوهن بمعروف تسرحون بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. رجل يتزوج امرأة ما يتفق معها. يختلف. ثم يريد ان ينتقم - [00:07:53](#)

فماذا يفعل؟ يتركها في عصمته ما يطلقها يهجرها يتزوج امرأة اخرى ويتركها معلقة قد يكون عندها اطفال وقد ما يكون عندها فليست هي زوجته ولا هي مطلقة تتزوج غيره. الاسلام حرم هذا. ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا. ومن يفعل ذلك - [00:08:13](#)  
قد ظلم نفسه. هذا كلام عظيم. ما تريده يا اخي فامسك بمعروف او تسريح باحسان. انتهت بينكما اشرافات داعي لان تزيد في الضرر

الملحق بها او به. منها ايضا كما قال الله عز وجل في الرضاعة لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولد - [00:08:33](#)  
يعني لا يمنع امه ان ترضع هذا الرجل طلق امرأته وعندهما ولد. فاذا ارادت ان ترضعه الام قالت تعطيني نفقة الرضاعة من حقها هذا وليس من حقك ان تمنع فتقول اذا اذهب به الى غيرك ليرضعها. قال لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولدها - [00:08:53](#)  
هذا ايضا كذلك ان المطلقة اذا طلبت الرضاعة بالاجرة لزم الاب ان يدفع لها الاجرة. بيع المضطر وبيع الضرورة ومن الانواع في البيع جاءت كلها بالنهي من اجل الا يكون فيه ضرر على الناس. صور كثيرة في البيع في الاسلام جاءت في هذا الباب. النكاح - [00:09:13](#)  
الطلاق في النهاية الحياة مبنية على ان لا تفعل شيء يضر بالناس من حولك. الحديث يقول لا ضرر ولا ضرار. اذا اراد ان يبني في بيته كما قلت لك او ان يجعل ميزابا يصب منه ماء المطر لا يكون على طريق الناس فيؤذيهم. امثلة كثيرة جدا تتعدد فيما يصنعه الناس في - [00:09:33](#)

بيوت في الطرقات في الحقائق الشيء الذي يكون منفعة عامة للناس ومصلحة عامة كالطرقات والممرات والمساجد لا يجوز لاحد لاحد ان يصنع شيئا لمصلحة نفسه دون الآخرين. فل عليك ان تفعل ما لا يترتب عليه ضرر بالناس. ولهذا كما قلت لك امثلة - [00:09:53](#)

كثيرة تستدل بها الفقهاء على هذا المعنى الكبير. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرج الشيخان البخاري ومسلم لا تمنعوا فضل ما لتمنعوا به الكلاً. من كان عنده فضل ماء اسقي من بئر يسقي من نهر فتح جدولا ويمر الماء على مزرعته. طيب وزاد عن حاجته لماذا تغلق في - [00:10:13](#)

ازرع عندك ولا تتركه يمشي الى جارك. لماذا تحفر الماء اليك وتمنع وصول الماء الى الناس من بعدك؟ كل هذه التصرفات التي يفعلها الناس في الحياة يقال وفيها الحديث العام لا ضرر ولا ضرار ينهى النبي عليه الصلاة والسلام عن ان يعيش المرء لنفسه. يا اخوة هذه تسمى انانية ان يبحث الانسان عن مصلحته - [00:10:33](#)

لنفسه فقط ولا يبالي بالناس من حوله. وفي المقابل حب الخير للناس صفة حميدة يحبها الاسلام. فضلا عن السعي في مصالحهم فضلا عن الاثرة والايثار. الاثرة ان تريد الشيء لنفسك والايثار ان تفضل غيرك على نفسك - [00:10:53](#)  
الاسلام يحب الايثار وينهى عن الاثرة. الاثرة ان تقدم نفسك انت وتفضلها على الآخرين. كل ذلك كما قلت جعل هذا الحديث حديث من القواعد الكبرى ولهذا اتى به الامام النووي رحمه الله تعالى في هذه الاحاديث التي تجعل من هذه الجملة النبوية - [00:11:13](#)  
من جوامع الكلم التي يترتب عليها فقه عظيم وباب كبير. يقول العلماء مما يدخل في هذا الحديث الا يطالب بالدين وانت تعرف انه لا يملك السداد. ان يعطى فرصة ان ينظر الا يطالب مع اعساره وان كان ذو عسرة - [00:11:33](#)

فنظرة الى ميسرة يعني فانتظروه الى ان يكون له وقت حتى يجد شيئا يسد به دينه. الحديث ادب واخلاق واحكام عظيمة تأتي على اتينا على بعضها وفي الحديث مسائل كبيرة كما قلت يفرد بها الفقهاء بالدراسة والبحث. لقاء قادم سنشرح - [00:11:53](#)  
في الحديث الثالث والثلاثين ان شاء الله تعالى. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:12:13](#)